

محمد الخضري وسيرته النضالية 1932-1970

متعب خلف جابر *

جامعة المثنى/كلية التربية للعلوم الانسانية

رائد لزام محمد

زينب عجمي رسول

مديرية تربية المثنى

الملخص

تعد دراسة الشخصيات من الدراسات التي اخذت حيزاً واسعاً في الآونة الاخيرة في الجامعات العراقية، للكشف عن خفايا سيرتها، ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا هذا، الذي درس سيرة الشيعي البارز محمد احمد حسن الخضري ونشاطه الحزبي بمختلف الادوار السياسية التي مر بها الحزب الشيعي بشكل خاص، والعراق بشكل عام، التي كان فيها الخضري ذلك الشخص المبدئي في مواقفه وعلاقاته، فكان لا بد له ان يدفع ثمن تلك المواقف، فجاء اغتياله على يد البعثيين لينهي حياة مليئة بتحملة الاعتقالات والتعذيب والمطاردة والفصل من الوظيفة.

معلومات المقالة

تاريخ المقالة :

تاريخ الاستلام: 2022/12/18

تاريخ التعديل: -----

قبول النشر: 2023/2/23

متوفر على النت: 2023/2/27

الكلمات المفتاحية :

محمد ، الخضري ، سيرة ،
النضال.

©جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2023

المقدمة:

قسم البحث الى محورين، وخاتمة مثلت زيادة المخاض، تضمن المحور الاول: ولادته ونشأته وتعليمه، اذ تعمق في دراسة البيئة الخضرية التي نشأ فيها التي كانت ذات اثر كبير في صفاته الانسانية، كما تناول تعليمه الابتدائي وتعليمه في دار المعلمين الريفية لغاية تعيينه بصفة معلم، اما المحور الثاني فقد جاء بعنوان: نشاطه الحزبي، اذ تطرق ل بدايات انضمامه للحزب الشيعي ودور والدته في ذلك، كما تعمق في دراسة نشاطه الحزبي في نقرة السلطان وفي لواء الديوانية وتناول دوره في تأسيس نقابة المعلمين فرع الديوانية، وسلط الضوء على نشاطه

تعد دراسة سير الشخصيات من الدراسات التي اخذت حيزاً واسعاً في الآونة الاخيرة في الجامعات العراقية، للكشف عن خفايا سيرتها، ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا هذا، الذي درس سيرة الشيعي البارز محمد احمد حسن الخضري ونشاطه الحزبي بمختلف الادوار السياسية التي مر بها الحزب الشيعي بشكل خاص، والعراق بشكل عام، التي كان فيها الخضري ذلك الشخص المبدئي في مواقفه وعلاقاته، فكان لا بد له ان يدفع ثمن تلك المواقف، فجاء اغتياله على يد البعثيين لينهي حياة مليئة بتحملة الاعتقالات والتعذيب والمطاردة والفصل من الوظيفة.

*الناشر الرئيسي : E-mail : meteb2324@gmail.com

صباه ومنها اخذ لقبه، والده من اصل كردي، كان منتسب في الجيش، ووالدته ترجع بالأصل الى المدينة الخضر وهي حوري كرور سلمان، وقد تكونت عائلته فضلاً عنه من بنتين، انتقلت العائلة بعد احداث مايس 1941 الى الخضر للاستقرار فيه، اذ افتتح والده بعد تركه الجيش مقهى صغير في المدينة ما تزال اثاره باقية⁽³⁾.

عاش الخضري بين احضان اسرته الصغيرة في بيئة مليئة بالألفة والمحبة في مدينة الخضر، وناحية الخضر اشْتُق اسمها نسبة الى مزار قائم فيها⁽⁴⁾ اذ تعددت المزارات في ارض الرافدين، وارتبطت اسماء اماكن عديدة بذلك، يعود المزار الى الخضر (عليه السلام) الذي نال التقديس والاحترام عند المسلمين والمسيحيين⁽⁵⁾، والخضر (عليه السلام) اسمه ايليا بن ملكان، وسمي خضراً لأنه ما من مكان صلى به الا و اخضر⁽⁶⁾، كما ان قصة العبد الصالح قد ذكرت في القرآن الكريم في قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِثْلَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ))⁽⁷⁾.

نشأت مدينة الخضر على الضفة اليسرى لنهر الفرات، اما موقعها فإنها تقع الى الجنوب من قضاء السماوة بحوالي (28 كم)، وتقدر مساحتها بحوالي (1336 كم²) وبذلك فإنها تشكل (28،70%) من المساحة الكلية لقضاء السماوة⁽⁸⁾، والخضر مليئة بالتلال والمواقع الاثرية اذ عثر على تسعة عشر تلاً وموقعاً اثرياً يتراوح تأريخها ما بين الوركاء والعصر الاشوري وحتى العصر العربي الاسلامي⁽⁹⁾.

اكمل الخضري دراسته الابتدائية في مدرسة الخضر الابتدائية في عام 1944⁽¹⁰⁾، ثم دخل دار المعلمين الريفية في بعقوبة عام 1948⁽¹¹⁾، وذلك لعدم وجود دار المعلمين في الديوانية، سعى بكل جد لإكمال دراسته فيها، ولتحقق ذلك في عام 1951، ولقلة المعلمين آنذاك عُيِّن معلماً في المدرسة التي اكمل دراسته الابتدائية فيها، وهي مدرسة الخضر الابتدائية بتاريخ 16 ايلول 1952، لتدريس مادة اللغة الانكليزية وبعض المواد التي تعهد به

النضالي في منطقة الفرات الاوسط وتحديداً ريفها الذي كان مسرحاً لقيادته فصيلاً من الشباب الشيوعي يقاوم تارةً ويهاجم تارةً اخرى اجهزة الحرس القومي في تلك المناطق، والتي انتهت باعتقاله مرة اخرى عام 1964، ليلتحق بعد اطلاق سراحه بالعمل الحزبي في العاصمة بغداد، فكان مجدداً في عمله الحزبي اذ كلف من قبل الحزب الشيوعي بقيادة المفاوضات مع حزب البعث في ما يتعلق بعمل نقابة المعلمين، فكان نشطاً يلفت الانظار، اذ تم ادراك خطورته من قبل اجهزة البعث لتتم عملية تصفيته وهو ذاهب لحضور احتفالية كازينو القناة التي اقيمت بمناسبة عقد اتفاقية 11/ اذار/ 1970 التي احلت السلم في كردستان العراق، وكان ذلك بتاريخ 20 اذار 1970، اذ اختطف ومن ثم تم اغتياله بست اطلاقات نارية وضربة على جبينه، والقيت جثته على طريق بغداد- بلد، لتمثل نهاية لحياة مليئة بالنضال.

اعتمد الباحثون في بحثهم على العديد من المصادر العربية، تأتي في مقدمتها الوثائق غير المنشورة، كملفات دار الوثائق والكتب، وملفات مدرسة السلطان الابتدائية، ووثائق الحزب الشيوعي، والوثائق الخاصة بالخضري، فضلاً عن العديد من المؤلفات التي تعنى بتاريخ العراق بشكل عام وتاريخ الحزب الشيوعي بشكل خاص، واستخدم الباحثون بعض من كتب المذكرات لأعضاء الحزب الشيوعي، كما رفدت الصحف والجرائد البحث بما حوت من معلومات عن احداث تأريخه كانت شاهدة عليها، ومثلت المقابلات الشخصية والالكترونية مع من تبقى من عائلته، لاسيما مع ابن اخته فارس الخضري، وحفيدة محمد عادل رافداً لا غنى عنه في إكمال هذا البحث.

أولاً: ولادته ونشأته وتعليمه:

هو محمد احمد حسن الخضري ولد في عام 1932⁽¹⁾، اما مكان ولادته فقد اختلفت المصادر فيها، فمنها من ذكرت ان ولادته في ناحية الخضر التابعة آنذاك للواء الديوانية⁽²⁾ واخرى اكدت ان ولادته في مدينة الفلوجة وهي الاصح، وكانت ناحية الخضر مهد

ثانياً: نشاطه الحزبي لغاية اغتياله في 20 اذار 1970:

تفتح وعي الخضري مبكراً ، اذ تعرف على الحزب الشيوعي عام 1948، وانتهى له بشكل رسمي في عام 1952، بعد مشاورة والدته بالأمر واخذ رأيها بذلك، فكان ردها: انا موافقة وأوقع بالعشرة، ثم اضافت.. ومعها اصابع ارجلي، لتشاركه في ما بعد المعاناة والملاحقة والسجن⁽¹⁷⁾.

واثناء وجود محمد الخضري كمعلم في مدرسة السلطان اضطلع بدور كبير لمساعدة الشيوعيين المبعدين سياسياً في نقرة السلطان، اذ كان بعض الشيوعيين يزورونه سراً في الليل عندما يغفل شرطي الامن المكلف بمراقبتهم بعد ان يتأكد انهم في بيوتهم، وقد مد الخضري اواصر التعاون معهم اذ زودوه بجريدة الحزب والادبيات التي تصل لهم، بالمقابل يسمعون منه اخر التطورات السياسية، كما ان الخضري تعاون مع ولدي الحاج مجيد الذي كان يملك حانوت لبيع المواد الغذائية في السلطان، في جلب الرسائل والمنشورات مع المواد الغذائية، واضطلعت والدته بدور كبير في نقل البريد الحزبي احياناً وايصال بعض احتياجات السجناء السياسيين احياناً اخرى، تمكن الخضري من إيجاد علاقة للسياسيين الشيوعيين المبعدين مع منظمة مدينة السماوة الشيوعية، كما كان له علاقة مع بعض عرفاء شرطة البادية، والذين انخرط بعضهم في الانضمام للحزب الشيوعي الامر الذي اسهم في ايصال بعض الادبيات الحزبية من خلالهم للسجناء الشيوعيين⁽¹⁸⁾.

وتوطدت علاقة الشيوعيين باهل المنطقة بفعل الاحترام والتقدير الذي يكنه الجميع لهم، ولما رآوه من الشيوعيين اذ دأب بعض الشيوعيين المبعدين ممن كانوا طلبة لكليات الطب في معالجة المرضى في بيوتهم ويكتبون لهم وصفات طبية يجلبونها من مدينة السماوة، وكان ذلك الامر موضع تقدير من قبل الاهالي، لذلك شارك الشيوعيين اهل المنطقة افراحهم واتراحهم خلال مدة محكومية المراقبة⁽¹⁹⁾.

لتدريسها، وسرعان ما اتضحت رغبته ونشاطه في تحفيز فئات المجتمع من معلمين ومثقفين وفلاحين لإشاعة العمل السياسي والوطني في الناحية، منطلقاً من تصميمه الصادق للمطالبة بتغيير الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ليسهم في استقطاب العديد من الشخصيات الخضرية للحزب الشيوعي العراقي⁽¹²⁾ ومنها: عبدالحسين عبطان و بدري عوض شلاكة وشريف عباس وياسر شراد وحازم شلاكة، كما انه ساهم في تأسيس اول نقابة عمالية في ناحية الخضر مطلع الستينات والتي ترأسها حازم شلاكة، التي لعبت دور كبير في تحقيق اهداف عدة كان من ابرزها: حماية حقوق العمال، وتنمية الوعي السياسي والثقافي والمهني لهم، لكن هذه النقابة حُلّت بعد انقلاب 1963⁽¹³⁾. اتسم العمل السياسي في ناحية الخضر مطلع عقد الخمسينيات بقلّة الوعي التنظيمي لاستيعاب الجماهير ورفع مستواهم الفكري للإسهام في محاربة الظلم والرجعية والتخلف الذي كان سائداً في جميع انحاء العراق، حتى ان حادثة قد وقعت في عام 1959 في جامع الخضر الكبير تفصح عن مدى بساطة فهم الناس في ذلك الوقت للأفكار الجديدة، واعتمادهم العاطفة في التعامل مع الاحداث، اذ هتف احد الحضور وكان شيوعياً(عاش الاتحاد السوفيتي الجبار) ليرد عليه شخص اخر من الحضور هاتفاً(يسقط الحزب الشيوعي الجبار) وقد مثلت تلك الحادثة بداية الصراع بين المنتمين للحزب الشيوعي مع القوى المناوئة له، اذ تطور خلاف الجامع الى شجار بالحجارة وصل الى شوارع المدينة⁽¹⁴⁾.

نتيجة لمواقفه الحزبية تعرض الخضري الى النقل لمدارس عدة، اذ نقل الى مدرسة الطابو(الطلبة حالياً) في الديوانية بتاريخ 13 اب 1954، وقد عهد به لتدريس مادتي اللغة العربية والاجتماعيات، ثم تعرض للنقل مرة اخرى الى مدرسة السلطان عام 1955 في بادية السماوة⁽¹⁵⁾، ثم نقل الى مدرسة الشامية، كما انه تعرض لعقوبة الانذار من قبل أمر مديرية معارف الديوانية، وذلك لنشاطه ومواقفه الوطنية وانتمائه الحزبي⁽¹⁶⁾.

الطريق لينضم لاجتماع مكتبها الذي حضره باقر ابراهيم سكرتير لجنة المنطقة وصالح الرازي عضو مكتب لجنة المنطقة وزكي خيري المرشح للجنة المركزية آنذاك وعدنان عباس⁽²⁸⁾، فجري في ذلك الاجتماع ضم الخضري لمكتب لجنة منطقة الفرات الاوسط⁽²⁹⁾، كما ناقش المجتمعون مهمة اسناد قيادة المقاومة في تلك المنطقة وكان امامهم خيارين: اما محمد الخضري او عدنان عباس وقد مال زكي خيري الى الخضري بعد ان اطلع على مبادرته في سجن الكوت واقترحه فوافق الاخران على الاقتراح، وقد جرى بعد ذلك تقسم مسؤوليات القيادة بين كل من الخضري وعدنان عباس⁽³⁰⁾.

وبعد مضي اقل من شهر، اغرق الانقلابيين البلاد بحمام من الدم وزجوا الالاف بالسجون واستخدموا كل وسائل القهر والتعذيب بحق ابناء الشعب، واطلقوا العنان للحرس القومي بارتكاب المجازر الدموية⁽³¹⁾.

لذا اصبح من الضروري على قيادة الحزب في تلك المنطقة ترك مركز المنطقة في النجف والتوجه للريف، وقد نال الشيوعيين التعاطف الكبير وابداء المساعدة من قبل الفلاحين الذين كانوا قد تعاطفوا مع حكم عبد الكريم قاسم⁽³²⁾ الذي شرع لهم قانون الاصلاح الزراعي وانهى الاقطاع، الى جانب قوة تأثير منظمات الحزب في نفوسهم، الامر الذي ساعد في جعل مناطقهم وقراهم ملاذاً للشيوعيين وانخرط ابناءهم في صفوف المقاومة المسلحة⁽³³⁾ اذ ضمت تلك المجاميع المسلحة ما يزيد عن (800) عنصر من ابناء الريف، فضلاً عن عديد كبير من اللاهزيين، كما تم توفر نحو (70) عضواً من الكادر الحزبي الشيوعي المتفرغ، عمل اغليهم بالتماس مع تلك الفرق⁽³⁴⁾.

نظم الخضري بشكل سريع فصيلاً مسلحاً من شباب الفلاحين من اجل المقاومة المسلحة في ريف الفرات الاوسط، اشرف على تدريبه احد ضباط الصف المسرحين، وعلى الرغم من ان الفصيل كان ضعيف التسليح حتى على المستوى السائد في الريف الا انه لعب دوراً في التصدي لبطش الحرس القومي،

وبعد ثورة 14 تموز 1958، برز نشاط محمد الخضري وسعيه للمطالبة بتشكيل نقابة معلمين⁽²⁰⁾ في ذلك العهد، ليصبح عضواً في ادارتها ورئيس لفرعها في الديوانية والذي افتتح في عام 1959، وكانت بناية نقابة المعلمين في الديوانية في حي السراي في مركز اللواء، وتزامن ذلك النشاط مع عضويته في محلية الديوانية للحزب الشيوعي العراقي، كما انه كان مسؤول التنظيمات الحزبية لمدينة الخضر آنذاك⁽²¹⁾، وخلال المدة من (1959-1963) تعرض الخضري الى الاعتقال مرات عدة نتيجة لمواقفه الوطنية وانتمائه الحزبي⁽²²⁾، حيث كان نشطاً في المجالات التنظيمية، وتحديد العمل النقابي، وبعد اجراء انتخابات نقابة المعلمين في لواء الديوانية التي شابهها التزوير، قاد الخضري مظاهرة كبيرة احتجاجاً على ذلك، فكان نتيجة تلك المظاهرة اعتقاله في اوائل شهر شباط 1962⁽²³⁾، وامضى تلك المدة متنقلاً بين سجن نقرة السلطان والسماوة والديوانية والحلة وبغداد، ليستقر به المقام في سجن الكوت⁽²⁴⁾ بعد ان حكم عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات⁽²⁵⁾.

كان في سجن الكوت حوالي (150) سجيناً سياسياً بعضهم محكوم بالإعدام، وعند قيام انقلاب 8 شباط 1963، اسهم الخضري بقيادة حركة التمرد التي حدثت من قبل بعض السجناء داخل السجن، واقتحام ابواب السجن وهتفوا بأعلى اصواتهم مطالبين بفتح الباب واطلاق سراحهم ليقاوموا الانقلاب، فتجمهرت مظاهرة من اهالي الكوت على باب السجن الخارجي تضامناً مع السجناء السياسيين فاستجاب حرس السجن وفتحوا الابواب وانضم السجناء الى جانب الاهالي في مظاهرة كبرى سارت في شوارع المدينة، وبعد ذلك ترك السجناء المدينة، اذ التحق الخضري بمنظمة منطقة الفرات الاوسط لتنظيم عمل المقاومة⁽²⁶⁾.

وبعد ايام قليلة التحاق الخضري بلجنة منظمة الفرات الاوسط التي كان مقرها في النجف الاشرف، بعد ان تمكن من عبور نقاط السيطرة التي نصبتها الحرس القومي⁽²⁷⁾ على طول

1- السعي من اجل الارتباط برفاق قيادة الحزب في الخارج وفي كردستان.

2- التوجه لتعزيز العمل في مدن المنطقة.

3- كما صدر عن الاجتماع بيان عبر فيه عن موقف الحزب من انقلاب تشرين الثاني.

وبعد انتهاء الاجتماع داهمت قوة من الشرطة والامن البيت الذي كان يقيم به الخضري في ريف الشامية، ونتج عنه مقتل صاحب البيت هادي الكعباوي الذي قاوم تلك القوة، واعتقال الخضري، مثل ذلك الاعتقال اكبر خسارة تتعرض لها المنطقة بعد انقلاب 18 تشرين الثاني، وكان ذلك الاعتقال نتيجة لوشاية من قبل احد اقارب الكعباوي الذي كان قد دخل بمشاجرة معه⁽³⁸⁾. عدنان 117، تعرض الخضري الى ابشع انواع التعذيب خلال مدة سجنه التي استمرت حتى عام 1966، اذ اطلق سراحه وانتقل للعمل الحزبي في بغداد مسؤولاً عن مدينة الكاظمية، كما تعرضت والدته ايضاً الى السجن لمدة عامين جراء تأييدها الحزبي لولدها⁽³⁹⁾.

وكتقييم للمقاومة المسلحة في الفرات الاوسط في تلك المدة نجدها قد واجهت صعوبات جمة منها⁽⁴⁰⁾:

1- ان اغلب الفلاحين لم يكونوا على استعداد لشن حرب انصار ضد الحكومة، بل كانوا ينتظرون المبادرة من الاعلى، كقيام انقلاب عسكري في بغداد يعلن فيه (البيان الاول) كما جرى في 14 تموز 1958.

2- لم تكن طبيعة الارض ملائمة لشن كفاح مسلح، خلافاً لما هو عليه الحال في كردستان العراق او البطائح او الاهوار الواسعة في الجنوب.

3- لم يكن الفلاحون في حالة يائسة ليجازفوا بكل شيء، بل كانت تخفيهم تهديدات الحكومة بحرق بيوتهم البسيطة بضربها بالطائرات.

لعب الخضري دوراً كبيراً في ملمة وضع الحزب بعد الانشقاق الذي حصل داخل الحزب⁽⁴¹⁾ بتوليته مسؤولية مدينة الكاظمية،

فقداهم الخضري بنفسه بتنفيذ جولات ليلية، وكانت هذه الجولات تتوغل بعيداً عن مساكن اعضائها لإبعاد الشبهة عن اهلهم خوفاً من انتقام السلطات، وفي احدى الجولات نفذ الفصل عملية استمرت من غروب الشمس الى منتصف الليل وقد قطعت اسلاك التلغراف بين الديوانية والشامية⁽³⁵⁾.

وفي مناطق اخرى قاد كل من عدنان عباس وباقر ابراهيم الفلاحين بمظاهرة مسلحة وهاجموا مقر الشرطة في الشامية لتتصدى لهم نيران الرشاشات الثقيلة، وجراء ذلك لم يتوان الحرس القومي في الرد على التهديد الشيوعي، بل قاد العديد من الحملات على الريف، ومنها ما لحق بريف الكوفة اذ اصطدم بحضيرة من الشيوعيين الذين تمكنوا من صدهم وارجاعهم من حيث اتوا⁽³⁶⁾.

وعند قيام انقلاب 18 تشرين الثاني 1963، الذي قاده عبدالسلام عارف على سلطة البعث وحل تشكيلات الحرس القومي، بل وملاحقتهم جراء ما اقترفوه من جرائم قتل واعدامات بحق قادة ثورة 14 تموز 1958، وبحق قادة الحزب الشيوعي وكوادره ورفاقه، فشهدت الاوضاع في منطقة الفرات الاوسط كما هو الحال في باقي مدن العراق انفراجاً نسبياً، وتوفرت امكانيات افضل امام الحزب ومنظماته لإعادة تنظيم القوى الحزبية فيما بينها وتحسين الاداء الحزبي، وفي ذلك السياق عقدت لجنة المنطقة اول اجتماع كامل لها بعد انسحابها من الريف تناول دراسة الوضع الذي استجد بعد انقلاب 18 تشرين الثاني 1963، وجاءت تعليقات اذاعة صوت الشعب العراقي التي كانت تبث من خارج العراق عادةً الانقلاب امتداداً لانقلاب 8 شباط 1963، وان المهمة التي تواجه الحزب آنذاك هي الاستمرار برفع شعار اسقاط النظام.

وجراء ذلك الموقف عقدت لجنة المنطقة اجتماعاً عاجلاً حضره كل من: باقر ابراهيم سكرتير لجنة المنطقة، صالح الرزاقى عضو اللجنة المركزية، عدنان عباس، محمد الخضري، زكي خيري اذ اتخذت العديد من الاجراءات ومنها⁽³⁷⁾:

لم يستمر الامر طويلاً حتى القي القبض على الخضري مرة اخرى في منطقة الانباريين في الكاظمية من قبل الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع بتاريخ 19/ ايار/ 1968 بسبب وشاية صاحب الدار الذي كان الخضري ورفاقه يجتمعون فيه، وقد تعرض الخضري للتعذيب لمدة خمسة واربعون يوماً، بعدها نُقلوا الى معتقل الفضيلية، وبعد اربع اشهر اطلق سراحه على اثر انقلاب 17 تموز /1968⁽⁴⁷⁾، كما اعيد لوظيفته كمعلم في مدرسة حراء الابتدائية عام 1969⁽⁴⁸⁾.

وفي العام نفسه تزوج الخضري من معلمة تدعى لميعة حسون فريد في مدينة بغداد، وقد اوصى قبل اغتياله بان يحمل المولود الاول له ذكراً كان او انثى اسم سلام وهذا ما حصل بالفعل اذ ولدت سلام بعد اغتياله بأربعة اشهر⁽⁴⁹⁾.

خلال تلك المدة اصبح الخضري وجهاً حزبياً معروفاً للسلطات مما اضطر ببعض رفاقه الى الحديث معه بضرورة مغادرة العراق، لان استهدافه اصبح وشيكاً، فأختار الخضري جيكوسلوفاكيا لإكمال دراسته، الا ان الحزب رفض ذلك دون وجود مبرر، واقترح عليه السفر لروسيا مما ادى بالخضري لرفض ذلك الاقتراح⁽⁵⁰⁾.

وفي بداية عام 1970، ونظراً لما تميز به الخضري من صفات تفاوضية وثبات في المواقف تم تكليفه لتمثيل الحزب الشيوعي فضلاً عن مهدي الحافظ⁽⁵¹⁾ في المفاوضات على نقابة المعلمين مع حزب البعث الذي كان يحاول الهيمنة على كل النقابات والمنظمات الجماهيرية، وخلال تلك المفاوضات تم تشخيص الخضري من قبل رجال الامن الذين كانوا قد حضروا تلك الاجتماعات للتعرف على الخضري عن قرب، كما تم مراقبة بيته الكائن في منطقة القاهرة ببغداد⁽⁵²⁾.

تم توجيه الدعوة للخضري لحضور حفل اقيم بمناسبة عقد اتفاقية 11 اذار 1970، ولتكريم الوفد الكردي المفاوض، أذ حدد موعد اقامته في العشرين من اذار من العام نفسه، فتوجه الخضري من داره الى صدر القناة ببغداد وهو مكان الاحتفالية،

أذ كانت محلية الكاظمية هي الوحيدة التي صمدت بوجه الانشقاق ما عدا بعض التصدع في متفرعة مدينة الشعلة، وكان تكوين المحلية من: علي عرمش شوكت وفعل ضمد وعزيز فعل ضمد كانا مع الحزب، وشيوعي اخر اسمه موسى و ولده صبري كانا مع الانشقاق، فسارع الخضري الى إعادة هيكلة المحلية وسيطر عليها بالكامل⁽⁴²⁾.

كما شارك الخضري في الكونغرانس⁽⁴³⁾ الثالث للحزب الشيوعي الذي عقده في كانون الاول عام 1967 في قرية دربه سر في قضاء كويسنجق التابع لمحافظة اربيل بحضور (57) من كوادر وقيادات الحزب الشيوعي ومنهم الخضري الذي كان مرشحاً لعضوية اللجنة المركزية فيه⁽⁴⁴⁾، كان الغرض من انعقاده تدارك الاوضاع السيئة التي اصابته البنية التنظيمية للحزب، وقد جاءت قرارات الكونغرانس لتؤكد على⁽⁴⁵⁾:

- 1- مواصلة النضال ضد الكتلة المنشقة على المستويات الفكرية والسياسية والتنظيمية.
- 2- تطهير الحزب من العناصر الليبرالية.
- 3- ابدال شعار (العمل الحاسم او الانقلاب العسكري) بشعر اخر وهو: (الانتفاضة الشعبية المسلحة التي تلعب فيها القوات المسلحة الدور الحاسم لإسقاط النظام).

بقي الخضري في العمل الحزبي في منطقة بغداد ومسؤولاً عن مدينة الكاظمية وقد اولى اهتماماً كبيراً بالعمال، لاسيما عمال منطقة الصناعة بمدينة الكاظمية، وكذلك عمال معمل النسيج المنتشرة بالمدينة، وشكل في تلك الناطق العديد من الركائز الحزبية، وكان حريصاً باختياره توقيت اللقاءات، اذ كان يحدد مواعيدها في الساعة الواحدة ظهراً، وعندما سألته رفيقه علي عرمش شوكت عن سبب اختياره لهذا التوقيت وحراره الشمس على اشدها رد قائلاً: " لا رجل امن او جاسوس يخرج في هذه الشمس الساطعة، الا المضحون في سبيل عيشتهم او مبادئهم"⁽⁴⁶⁾.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لسيرة محمد احمد حسن الخضري النضالية توصل الباحثون الى جملة من النتائج، ابرزها:

- 1- ينتمي الخضري الى عائلة من اب كردي وام عربية، وهذا ما غرس فيه منذ الصغر حب كبير لوطنه.
- 2- تحديد مكان ولادته بشكل دقيق في مدينة الفلوجة بمحافظة الانبار، وهو خلاف ما هو شائع من ان ولادته كانت في الخضر.
- 3- كانت لنشأته التي احتضن الخضر جزء كبير منها دور في غرس روح المحبة والتعاون وحب الخير للآخرين في نفسه.
- 4- كان لوالدته الدور الكبير في التشجيع والمساندة لانضمام الخضري للحزب الشيوعي العراقي، كما انها كانت مناضلة شيوعية عانت من السجن والشفاء محبة واعتزازاً بالحزب وبولدها محمد.
- 5- تميز الخضري بمبدئيته العالية، وثباته في المواقف.
- 6- عرف عن الخضري، انه كان محاوراً ذكياً وفطناً، وهذا ما اكده ترشيحه من قبل الحزب الشيوعي كمفاوض مع حزب البعث حول عمل نقابة المعلمين.
- 7- عانت عائلته بشكل عام، و ابنته سلام بشكل خاص الى مضايقات السلطة بعد اغتياله لسنوات طوال.

الهوامش:

- (1) المملكة العراقية، وزارة الداخلية، مديرية الشرطة العامة، شهادة الجنسية العراقية لمحمد احمد الخضري، المرقمة 79849، بتاريخ 1951/4/9. محفوظة في مكتبة حفيده محمد عادل زود الباحث نسخة منها.
- (2) رشاد الشلاه، شذرات من سيرة الشهيد البطل محمد احمد الخضري، طريق الشعب (جريدة)، العدد 53، السنة 87، 14 شباط 2022.
- (3) فارس الخضري، مقابلة الكترونية، وهو ابن اخت الخضري، بتاريخ 2022/3/22.
- (4) رزوق عيسى، جغرافية العراق، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، 1925، ص 216.

فتم اختطافه قبل وصوله للمكان وبعد يومين عثر على جثمانه على طريق بغداد-بلد وكان جسمه قد تعرض الى ست رصاصات وضربة على جبينه⁽⁵³⁾، تم استلام جثته من الطب العدلي، وتعرض بيته الى المحاصرة من رجال الامن، اذ كان اصرار السلطات كبيراً جداً لمضايقة عائلة الخضري في اتمام مراسيم التشييع، حيث شيع الخضري تشيعاً مهيباً من بغداد الى النجف الاشرف حيث مثواه الاخير، وقد كان موقف والدته مميزاً وشجاعاً اذ دخلت قاعة المغتسل وهي تهلّل وتقول: "محمد ما مات... كلكم محمد"⁽⁵⁴⁾، وبعد ذلك تعرض قبره للتخريب مما اضطر عائلته لإعادة بناء مره اخرى⁽⁵⁵⁾.

وفي 22 اذار اصدر حزب البعث بياناً يدين به تلك الحادثة وكأنه يتبرأ من عملية اغتياله⁽⁵⁶⁾، لكن جميع الدلائل تشير الى انه هو المنفذ الحقيقي لعملية الاغتيال، لم ينته الامر عند اغتيال الخضري فحسب، بل تعداه الى تعرض عائلته الى مضايقات من قبل سلطات البعث لسنوات طويلة⁽⁵⁷⁾.

ونتيجة لفقدان شخصية شيوعية بارزة تركت حزناً كبيراً لدى من يعرفه، نظم الشاعر كامل العامري قصيدة رثاء طويلة بحقه، ومنها هذه الابيات⁽⁵⁸⁾:

الى الشهيد

اليك يامن سافرت بلا شكوى...

لقد كنت بيننا...

وستبقى حتى نمد لك اشرعة النصر من جديد.

بجينة وما بجينه عليك

ياجملة بحلك تاريخ

دكت فوك وجنات الزمان بدور

بجينه بدم.. سرج مهره..

ندريك عدل والموت.. بيبك الموت.. وانت الموت

فنه الموت يمحمد عليك يفوت

يلخيظت بجروحك درب ثوار

يلشكيت من هام السم للكاك سجة نار.....

- (5) علي ابراهيم محمد مصطفى، السماوة 1921-1945م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2010، ص 13.
- (6) سلامة غنمي، سيدنا الخضر، دار الاحمدي القاهرة، 2000، ص 9.
- (7) القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 65.
- (8) وزارة التخطيط، دائرة الاحصاء المركزية، المجموعة الاحصائية السنوية العامة 1965، مطبعة الحكومة، بغداد، 1966، ص 47.
- (9) مطر سليم وآخرون، موسوعة المدن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، 2005، ص 292.
- (10) مدرسة الخضر الابتدائية: وهي اول مدرسة ابتدائية انشأت في الخضر عام 1923، وقد سميت بمدرسة الخضر الابتدائية للبنين، تقع في الجانب الايمن للناحية، ويعد (السيد مهدي) اول مدير للمدرسة، وقد كان لها دور كبير في نشر روح العلم والثقافة والتقدم. د.ك. و(الوحدة الوثائقية، وزارة الداخلية، ملف رقم 32050/9850، المعارف في لواء الديوانية، 1933؛ وداي العطية، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف، 1954، ص 221.
- (11) صورة محمد احمد الخضري في دار المعلمين الريفية. انظر ملحق رقم (1).
- (12) الحزب الشيوعي العراقي: تأسس الحزب الشيوعي العراقي نتيجة لاندماج الخلايا الماركسية في بغداد والبصرة والناصرية في تنظيم واحد مشترك في 8 اذار 1935 على يد كل من: عاصم فليح وقسم حسن ومهدي هاشم وآخرون، وقد بدأ الحزب عمله السري تحت مسمى (جمعية مكافحة الاستعمار والاستثمار) وبعد مدة تم تغيير اسمه الى (الحزب الشيوعي العراقي) واكن صفته العامة انه ممثل للطبقة العاملة، متخذاً من المبادئ اللينينية والماركسية اساساً نظرياً له، لعب الحزب دوراً بارزاً في الساحة السياسية العراقية، واكن له مواقف خاصة من الاحداث السياسية، تعرض الحزب الى انقسامات وتصدعات عدة كان اهمها انشقاق ايلول 1967 والذي شق الحزب الى جناحين وهما اللجنة المركزية والقيادة المركزية، وقد التحق بجناح اللجنة المركزية الشق الاكبر من الحزب، وحظي هذا الجناح بدعم من الاتحاد السوفيتي، اما جناح القيادة المركزية فقد اصيب بنكسة كبيرة عندما اعتقلت اغلب قيادته في شباط 1969 مما اثر على نشاط هذا الجناح واصبح تأثيره محدوداً، فاخذ اعضاء هذا الجناح بالانضمام الى جناح اللجنة المركزية. مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949 (دراسة تاريخية)، تموز للطباعة والنشر،
- دمشق، 2013؛ حميد حمد سعدون، عناقيد النار-جدلية التأويل في السياسة العراقية، دار ميزوبوتاميا، بغداد، 2011، ص 175-176.
- (13) ابرار حامد ثامر سلطان، ناحية الخضر دراسة في احوالها الادارية والاجتماعية والفكرية حتى عام 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، 2021، ص 134؛ عدنان سمير دهيرب، السماوة بين احتلالين، 2009، ص 17.
- (14) عدنان سمير دهيرب، المصدر السابق، ص 17-18.
- (15) ملفات مدرسة السلطان الابتدائية، سجل جماعة المعلمين رقم 1، ص 5.
- (16) ابرار حامد ثامر سلطان، المصدر السابق، ص 134-135.
- (17) امير أمين، ذكرى مرور نصف قرن على استشهاد محمد الخضري، الحوار المتمدن، 15 شباط 2020، في الرابط الإلكتروني الاتي: <https://m.ahewar.org>.
- (18) سليم اسماعيل البصري، الصراع. مذكرات شيوعي عراقي، د.م، د.ت، ص 146-147؛ فارس الخضري، مقابلة الكترونية، بتاريخ 2022/2/22.
- (19) سليم اسماعيل البصري، المصدر السابق، ص 147.
- (20) نقابة المعلمين: اجيزت في 16 تشرين الثاني 1958، وهي نقابة مهنية وطنية ديمقراطية ذات نفع عام، لها الحق في استملاك الاراضي والقيام بالتصرفات القانونية لتحقيق الاهداف المنصوص عليها في القانون ويمثلها نقيب المعلمين العراقي على الصعيد الوطني والدولي. لجنة التوجيه والنشر في نقابة المعلمين، قانون نقابة المعلمين رقم 16 لسنة 1958 وتعديلاته الاول والثاني والنظام الداخلي، بغداد، 1961، ص 3-10.
- (21) زينب حبيب شمخي، الحياة الاجتماعية في الديوانية 1958-1968م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014، ص 67؛ خالد حسين سلطان، قناديل شيوعية عراقية، ج 1، دار الخالدي للطباعة والنشر، 2017، ص 50-51.
- (22) رشاد الشلاه، شذرات من سيرة الشهيد البطل محمد احمد الخضري، طريق الشعب (جريدة)، العدد 53، السنة 87، 14 شباط 2022.
- (23) عزام عطية، مقابلة الكترونية، سكرتير اتحاد الطلبة عام 1959 ومن المقربين للخضري في تلك المدة، بتاريخ 2022/2/28.
- (24) سجن الكوت: وهو اول سجن مخصص للزلاء السياسيين، افتتح بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تزامناً مع ارادة الطبقة المثقفة العراقية مجاراة شعوب اوربا التي ادارت ظهرها للحرب وانشغلت بتحسين ظروفها المعيشية وحرّياتها السياسية والاقتصادية. علي كريم سعيد، العراق البيرة

- المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت 1963، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 2021، ص 305.
- (25) خالد حسين سلطان، المصدر السابق، ص 51؛ كتابات حرة، محمد الخضري ... ثوري من الطراز الاول، موقع صوت العصر في الرابط الالكتروني الاتي: <http://saotaliassar.org>. بتاريخ 15 شباط 2022.
- (26) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج 3، لندن، 2020، ص ص 23-24؛ زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، د. م، د. ت، ص 251.
- (27) الحرس القومي: ميلشيا اسسها حزب البعث، وكانت الغاية من تأسيسها كما جاء ببيان التأسيس رقم 35 في 28 شباط 1963 هي اعداد قوة من الشباب القومي لمساندة القوات المسلحة في الدفاع عن الوطن، استخدمت بشكل دموي تجاه من يخالف البعثيين، تم حله في 18 تشرين الثاني 1963. حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط 2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص 217.
- (28) عدنان عباس، هذا ما حدث، دار كتعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2008، ص 99.
- (29) باقر ابراهيم، مذكرات باقر ابراهيم، دار الطليعة، بيروت، 1999، ص 328.
- (30) زكي خيري، المصدر السابق، ص 251؛ باقر ابراهيم، المصدر السابق، ص 87.
- (31) عدنان عباس، المصدر السابق، ص 103.
- (32) عبدالكريم قاسم: هو عبدالكريم قاسم الزبيدي، ولد في 12 تشرين الثاني 1914 في محلة المهديّة في الرصافة ببغداد، درس الابتدائية في الصورة 1921، وواصل الدراسة في مدرسة الرصافة ببغداد وتخرج منها 1927 بحصوله على الشهادة الاعدادية فعين معلماً في الشامية لمدة عام واحد، وعند اعلان الجيش حاجته لضباط، قدم للكلية العسكرية وتخرج منها برتبة ملازم ثان عام 1934، تدرج قاسم في الرتب العسكرية، وكان صاحب نفوذ في الجيش العراقي، ومن المنفذين الاساسيين لانقلاب 14 تموز 1958 واسقاط الملكية، اطيح به في انقلاب 8 شباط 1963. للمزيد ينظر: محمد عبدالكريم الصفار، عبدالكريم قاسم البطل الثائر، مكتبة الثورة، بغداد، 1961، ص 27؛ عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14 تموز 1958 - شباط 1963، سبيريز، دهوك، 2007، ص 319.
- (33) عدنان عباس، المصدر السابق، ص 108.
- (34) باقر ابراهيم، المصدر السابق، ص 98.
- (35) زكي خيري، المصدر السابق، ص 258.
- (36) المصدر نفسه، ص 258.
- (37) عدنان عباس، المصدر السابق، ص 116.
- (38) المصدر نفسه، ص 117.
- (39) ابرار حامد، المصدر السابق، ص 136؛ عدنان عباس، المصدر السابق، ص 117.
- (40) زكي خيري، المصدر السابق، ص 259.
- (41) للمزيد حول الانشقاق الذي حصل داخل الحزب الشيوعي وتداعياته. ينظر: عزيز سباهي المصدر السابق، ص ص 85-94.
- (42) علي عرمش شوكت، رفاق شهداء تعايشت معهم. الرفيق الشهيد محمد الخضري، مقال منشور على الانترنت على الموقع الالكتروني الاتي: <http://www.al-nnas.com/ARTICLE>. بتاريخ 20/2/2014.
- (43) الكونفرانس: هو المجلس الحزبي، ويتكون من اعضاء ومرشحي اللجنة المركزية ومندوبي الاقاليم وكذلك لجان الاختصاص المركزية، ويعقد عند الضرورة التي تفرضها التطورات السياسية او الحزبية الداخلية التي يتطلب ازمائها موقف، ويجوز للكونفرانس اتخاذ قرارات استثنائية. رحيم عبد الحسن عباس، الاحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (1968-1972)، الحزب الشيوعي وحزب البعث انموذجاً، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد الثاني، 2014، ص 169.
- (44) لم يجز التصويت عليه وهذا يعكس موقف بعض القياديين منه، لمبديته العالية ومحاربتة الحازمة محاولات الانشقاق داخل الحزب. فارس الخضري، مقابلة الكترونية بتاريخ 27/2/2022.
- (45) صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية، دار الفرات، بغداد، 1993، ص 132؛ عزيز سباهي المصدر السابق، ص 92.
- (46) علي عرمش شوكت، المصدر السابق.
- (47) للمزيد حول انقلاب 17 تموز 1968 ينظر: وسيم رفعت عبدالمجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003)، دار الجواهري، بغداد، 2015، ص ص 177-182.
- (48) ابرار حامد، المصدر السابق، ص 136؛ فارس الخضري، مقابلة الكترونية، بتاريخ 2/3/2022.
- (49) محمد عادل، مقابلة الكترونية، وهو الحفيد الوحيد للخضري، بتاريخ 2/2/2022.
- (50) عدنان عباس، المصدر السابق، ص 131.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم، سورة الكهف، الآية 65.

أولاً: الوثائق:

أ: الوثائق غير المنشورة:

1- المملكة العراقية، وزارة الداخلية، مديرية الشرطة العامة، شهادة الجنسية العراقية لمحمد احمد الخضري، المرقمة 79849، بتاريخ 1951/4/9. محفوظة في مكتبة حفيده محمد عادل زود الباحث نسخة منها.

2- د، و، ك، ملفات وزارة الداخلية، الملف رقم 18/22(الحركة الشيوعية)، بيان الحزب حول اغتيال محمد احمد الخضري، 22 اذار 1970.

3- د.ك. (الوحدة الوثائقية، وزارة الداخلية، ملف رقم 32050/9850، المعارف في لواء الديوانية، 1933.

4- كتاب مديرية التربية لمحافظة بغداد، ذاتية الابتدائي، تبليغ معلمة، العدد 76625، بتاريخ 1976/9/11.

5- ملفات مدرسة السلمان الابتدائية، سجل جماعة المعلمين رقم 1، ص5.

ب: الوثائق المنشورة:

1- وزارة التخطيط، دائرة الاحصاء المركزية، المجموعة الاحصائية السنوية العامة 1965، مطبعة الحكومة، بغداد، 1966.

2- لجنة التوجيه والنشر في نقابة المعلمين، قانون نقابة المعلمين رقم 16 لسنة 1958 وتعديلاته الاول والثاني والنظام الداخلي، بغداد، 1961.

ثانياً: كتب المذكرات:

1- باقر ابراهيم، مذكرات باقر ابراهيم، دار الطليعة، بيروت، 1999.

2- زكي خيري، صدى السنين في ذاكرة شيوعي عراقي مخضرم، د. م، د. ت.

51) مهدي الحافظ: ولد في الشامية احدى اقصية محافظة القادسية عام 1937، واكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، اكمل دراسته الجامعية ببغداد، انتى للحزب الشيوعي العراقي عام 1951، اصبح رئيس الاتحاد العام لطلبة العراق 1958-1963، كما اصبح عضواً في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي وعضواً في الجبهة الوطنية التقدمية عام 1978، مثل العراق كوزير مفوض في الامم المتحدة 1978-1980، له اسهامات دولية واقليمية عديدة في مجالات حقوق الانسان. احمد عبد الرسول جبر عباس الشجري، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة، دار البيضاء، بيروت، 2014، ص ص782-783.

52) رشاد الشلاه، شذرات من سيرة الشهيد البطل محمد احمد الخضري، طريق الشعب(جريدة)، العدد 53، السنة 87، 14/شباط/2022.

53) د، و، ك، ملفات وزارة الداخلية، الملف رقم 18/22(الحركة الشيوعية)، بيان الحزب حول اغتيال محمد احمد الخضري، 22 اذار 1970. انظر ملحق رقم(2).

54) فارس الخضري، مقابلة الكترونية، أذ انه كان حاضراً في قاعة المغتسل، الذي غسل وكفن فيه الخضري، بتاريخ 2022/3/2.

55) المصدر نفسه.

56) الثورة (جريدة)، بغداد، العدد 475، السنة الثانية، بتاريخ 22 اذار/ 1970.

57) اذ تعرضت زوجته في حياتها العامة والوظيفية الى المضايقات والتحقيق المستمر معها، وقد تم ارسال كتاب استدعاء الى مدرسة أميمة الابتدائية للبنات التي تعمل بها كمعلمة للتحقيق معها في حادثة اغتيال زوجها بعد ست اعوام من اغتياله وذلك عام 1976، كما تعرضت ابنته الوحيدة سلام الى المعاناة ذاتها ومنها اخفاء وثيقة قبولها المركزي لعرقلة حصولها على مقعد دراسي في الجامعة، وتبين فيما بعد ان الوثيقة جرى اخفاؤها في مقر الفرقة الحزبية، وقد استمرت المعاناة لابنته بحياتها المهنية، اذ كانت تجبر للخروج للمظاهرات المؤيدة لحزب البعث ونظام صدام، وبسبب رفضها لذلك قررت ترك الوظيفة والاستقالة منها. كتاب مديرية التربية لمحافظة بغداد، ذاتية الابتدائي، تبليغ معلمة، العدد 76625، بتاريخ 1976/9/11 المتضمن كتاب المحقق العدلي في بلد، المرقم 297، المؤرخ في 1976/9/5 انظر ملحق رقم(3)؛ طريق الشعب(جريدة)، بغداد، العدد 53، السنة 87، 14/شباط/2022.

58) خالد حسين سلطان، المصدر السابق، ص53.

- 3- سليم اسماعيل البصري، الصراع. مذكرات شيوعي عراقي، دم، د.ت.
- 4- عدنان عباس، هذا ما حدث، دار كتعان للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، 2008.
- ثالثاً: الرسائل والاطروحات الجامعية:
 - 1- ابرار حامد ثامر سلطان، ناحية الخضر دراسة في احوالها الادارية والاجتماعية والفكرية حتى عام 1968، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة المثنى، 2021.
 - 2- زينب حبيب شمخي، الحياة الاجتماعية في الديوانية 1958-1968م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2014.
 - 3- علي ابراهيم محمد مصطفى، السماوة 1921-1945م دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2010.
- رابعاً: الكتب العربية:
 - 1- حميد حمد سعدون، عناقيد النار-جدلية التأويل في السياسة العراقية، دار ميزوبوتاميا، بغداد، 2011.
 - 2- خالد حسين سلطان، قناديل شيوعية عراقية، ج1، دار الخالدي للطباعة والنشر، 2017.
 - 3- رزوق عيسى، جغرافية العراق، المطبعة السريانية الكاثوليكية، بغداد، 1925.
 - 4- سلامة غني، سيدنا الخضر، دار الاحمدى القاهرة، 2000.
 - 5- صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية، دار الفرات، بغداد، 1993.
 - 6- عبد الفتاح علي البوتاني، التطورات السياسية الداخلية في العراق 14تموز 1958- شباط 1963، سيريز، دهوك، 2007.
 - 7- عدنان سمير دهيرب، السماوة بين احتلالين، 2009.
- 8- عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ج3، لندن، 2020.
- 9- علي كريم سعيد، العراق البيرية المسلحة حركة حسن سريع وقطار الموت 1963، مكتبة النهضة العربية، بيروت، 2021.
- 10- محمد عبدالكريم الصفار، عبدالكريم قاسم البطل الثائر، مكتبة الثورة، بغداد، 1961.
- 11- مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي 1935-1949 (دراسة تاريخية)، تموز للطباعة والنشر، دمشق، 2013.
- 12- وداي العطية، تاريخ الديوانية قديما وحديثاً، المطبعة الحيدرية، النجف، 1954.
- 13- وسيم رفعت عبدالمجيد، العراق الانقلابي الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (1921-2003)، دار الجواهري، بغداد، 2015.
- خامساً: البحوث العلمية المنشورة:
 - 1- رحيم عبد الحسن عباس، الاحزاب السياسية العراقية بين العنف والعمل المشترك (1968-1972)، الحزب الشيوعي وحزب البعث انموذجاً، مجلة جامعة كربلاء العلمية، العدد الثاني، 2014، ص169.
- سادساً: الموسوعات العلمية:
 - 1- احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة، دار البيضاء، بيروت، 2014.
 - 2- حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ط2، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013.
 - 3- مطر سليم واخرون، موسوعة المدن العراقية، مركز دراسات الامة العراقية، بغداد، 2005.
- سابعاً: الصحف:
 - 1- الثورة (جريدة)، بغداد، العدد 475، السنة الثانية، بتاريخ 22/اذار/ 1970.

ملحق رقم (2)

بيان الحزب الشيوعي حول اغتيال محمد احمد الخضري

الحرب الشيوعي العراقي

بيان

حول اغتيال المناضل الشيوعي البارز الرفيق محمد احمد الخضرى

[illegible][illegible]

باخلاها والدفاع من مصالح
الكادحين وتحس آمالهم
ومطامحهم . وقد جعلت منه
هذه الصفات رفقا محبوبا
يتمتع بشعب واسعة داخل
سلفو الحزب وبين جماهير
الشعب الكادح .

بقاد ٢٢ آذار ١٩٧٠

انه كان على رأس الجبهة
التي نظمو الفدائيين مؤتة من
سجن العز في ردة ا شياط
١٩٦٤ ليتفكروا بالعزوب
ويعتقلوا في صفوفه .
كان حتى اذار ١٩٦٤ احد
القادة البازيين في الحركة
الفراتية الى لجنة منظمة
الفراتية الاوسط لغزنا
التبويي ، وقد اعتقل في
الشامية من قبل الشرطة وعذب
بكل قوة دون ان يقني اي سر
حزبي . من ثم خرجت من
السجن القوي الى لجنة منظمة
بغداد وبقي فيها حتى
استعادته .
اعتقل في ايار ١٩٦٨ من
جبل الاستخبارات العسكرية
والتي تعذيبها جسديا هجيبا
اوكدت ان يرفض على حياته
تعلم لغات جاني وجنسية
معدا من عنيده وحزبه .
ان محمد الفطري احد
كوادر حزبا البازيين ، التقى
لمقابلة الفدائيين الفدائيين
الثالث عام ١٩٦٧ ، والتعبية
اللجنة المركزية للشامية في
الاجتماع القوي الذي عقدته
في تشرين اول ١٩٦٧ . وكان
محز من حزبا في انتخابات نقابة
الطبيب الاخوة .
ان سيرة الشهيد محمد
الفطري كانت كريمة انه كان
مثالا لصلابة والتعبية في
الصراع من وحدة العزوب ومن
سبانه الشوكة والتضامن

لمحات من حياة
الشهيد الخضرى

١٩٢٢ ولد في مدينة الطهرام
١٩٢٢ وتلقى فيها في سنة
كاشانه وكان منذ سنوات
شبهه الآتي مثالا لآلوريا
يكتبه حية وحيلة - ولقد
اشترك في فعاليات الشعب
وذلكا بالبرزة في التقليل ضد
الاستعمار ودعمه من اكرسان
العهد الثالث .
١٩٢٨ - انتخب للحزب
المرافي عام ١٩٢٨ ، وكان على
صلات ووليقة بالحزب منذ عام
١٩٢٨ .
١٩٢٨ - عمل في صفوف المسلمين
والجماعي الكاشانه - وهو
معروف كوجه شيوعي بارز في
محافظة البرزيانية . وبعد ثورة
١٩٠٨ عمل في
الطبعة لجزائرا الشيعي في
لواء البرزيانية .
١٩٢٨ - ساعد في تأسيس نقابة
المسلمين وكان عضوا في مؤتمر
النقابة الاول البرزيانية للفرع
الطبعة في البرزيانية .
١٩٢٨ - طوال ثورات كثيرة من
حيات محمد المصمعي النكاشانية
الطبعة كان موضع سطك وعدم
الاجرة الرجعية وعاصر
الاطلاق حيث اختلعت عدة مرات
وعوضا عن اموال - ١٩٢٨ -
١٩٢٨ - وقد ساعد كثيرا
وحتى سخرها في فلسطين
والتي . وحكم المجلس في

2- طريق الشعب (جريدة) ، بغداد، العدد 53، السنة 87،

14/شباط/2022.

ثامناً: المقالات العلمية الالكترونية:

1- عزام عطية، مقابلة الكترونية، بتاريخ 2022/2/28.

2- فارس الخضري، مقابلات الكترونية عديدة.

3- حمد عادل، مقابلة الكترونية متعددة.

تاسعاً: شبكة المعلومات الدولية:

1- امیر اُمین، ذکرِی مرور نصف قرن علی استشہاد محمد

الخضري، الحوار المتمدن، 15 شباط 2020 ، في الرابط

الإلكتروني الاتي: <https://m.ahewar.org0>.

2- علیٰ عریش شوکت، رفاق شہداء تعایشت معہم۔ الرفیق

الشهيد محمد الخضرى، مقال منشور على الانترنت على الموقع

الالكترونى الاتى: <http://www.al-nnas.com/ARTICLE>. بتاريخ

2014/2/20

3- كتابات حرة، محمد الخضري ... ثوري من الطراز الاول،

موقع صوت العصر في الرابط الالكتروني الاتي:

<http://saotaliassar.org>. بتاریخ 15 شباط 2022.

الملاحق:

ملحق رقم (1) صورة محمد احمد الخضرى فى دارالمعلمين

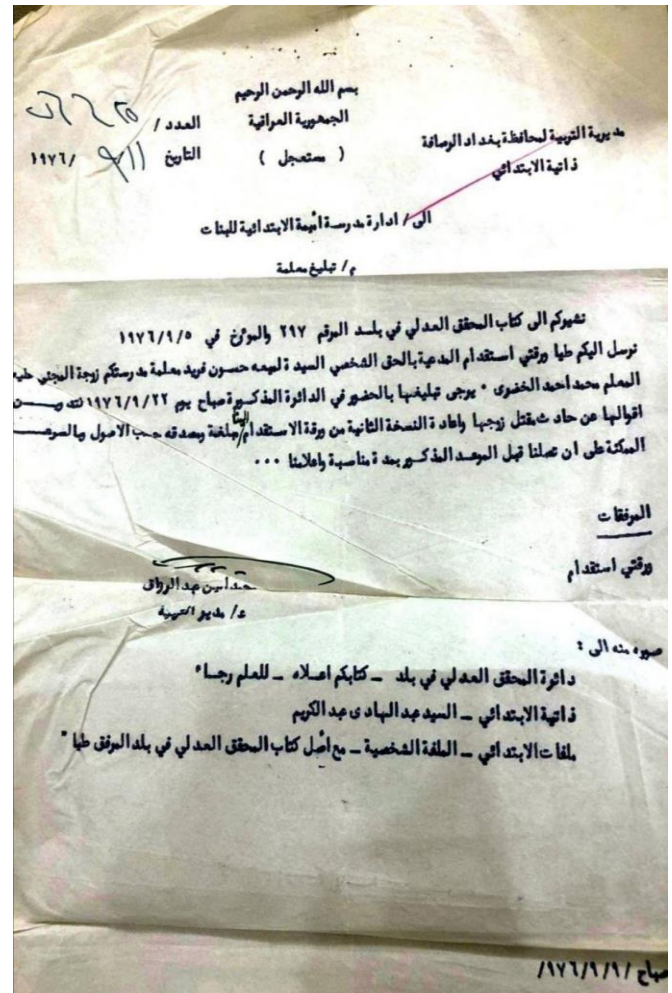
الرفية في بقوة.



activity in various political roles that the Communist Party took part especially in Iraq , in which Al-Khudari was that principled person in his positions and relations, so he had to pay the price for those positions, so his assassination at the hands of the Baathists came to end a life full of enduring arrests, torture, pursuit and dismissal from his job.

ملحق رقم (3)

تبليغ زوجته السيدة لميعة حسون فريد بالحضور للمحقق العدلي في بلد 1976/9/22.



Muhammad al-Khudari and his struggle 1932-1970

Abstract:

The study of celebrities is one of the studies that have taken a great deal of attention in the recent times in the Iraqi universities, to reveal the secrets of their biographies, and from this point came the title of our research, which studied the biography of the prominent communist Muhammad Ahmed Hassan al-Khudari and his party